ان البسملة نزلت مع السورة وذكر زمانها او في اولها احتمال وقد تدل على ان هذه السورة مدنية وقد جمع
من نعرفه من علماء العدد والنزول على انها مكية والله تعالى اعلم واما الحديث فمنه ما اخبرني به غير واحد من
الشيوخ الثقات المسندين منهم الرئيس الكبير الاصيل ابو عبد الله محمد بن موسى بن سليمان الانصاري رحمه الله قراءة
عليه وانا اسمع في يوم السبت ثامن عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستين وسبع مائة بدار الحديث الاشرفية
داخل دمشق قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي قراءة عليه وانا اسمع بسفح قاسيون قال اخبرنا
الامام ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي وغيره اخبرنا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري
اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي الفقيه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن ماسي حدثنا ابو مسلم ابراهيم
بن عبد الله بن مسلم الكجي حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصر اخاك ظالما او مظلوما قال قلت يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك
اياه هذا حديث صحيح متفق عليه اخرجه البخاري في صحيحه عن مسدد عن معتمر بن سليمان عن حميد عن انس وكان
شيوخنا سمعوه من الكشميهني واخرجه الترمذي عن محمد بن حاتم المؤدب عن محمد بن عبد الله الانصاري كما اخرجناه
وقال حديث حسن صحيح فوقع لنا بدلا عاليا جدا حتى كانا سمعناه من اصحاب ابي الفتح الكروخي وتوفي الكروخي سنة
ثمان واربعين وخمس مائة فبيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه عشرة رجال ثقات عدول وهذا سند لم يوجد اليوم
في الدنيا اعلى منه ولا اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فصرنا كانا عاشر من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما ذكرت هذه الطرق وان كنت خرجت عن مقصود الكتاب ليعلم مقدار علو الاسناد وانه كما قال يحيى بن معين
رحمه الله عليه الاسناد العالي قربة الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم وروينا عنه انه قيل له في مرض موته ما تشتهي
فقال بيت خال واسناد عال وقال احمد بن حنبل الاسناد العالي سنة عمن سلف وقد رحل جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه من المدينة الى مصر لحديث واحد بلغه عن مسلمة بن مخلد ولا يقال انه انما رحل لشك في رواية من رواه له
عنه فاراد تحقيقه لانه لو لم يصدق الراوي لم يرحل من اجل حديثه ولهذا قال العلماء ان الاسناد خصيصة لهذه
الامة وسنة بالغة من السنن المؤكدة وطلب العلو فيه سنة مرغوب فيها ولهذا لم يكن لامة من الامم ان يسند
عن نبيها اسنادا متصلا غير هذه الامة والعلو ينقسم الى خمسة اقسام اجلها القرب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن ثم تداعت رغبات الائمة والثقات والجهابذة الحفاظ من مشايخ الاسلام الى الرحلة الى اقطار
الامصار ولم يعد احد منهم كاملا الا بعد رحلته ولا وصل الى مقصوده الا بعد هجرته نسال الله تعالى ان يوفقنا
لاحب الاعمال اليه ولا ينفع العلوم لديه انه مالك ذلك والقادر عليه ولا باس بتقديم فوائد لا بد من معرفتها
لمريد هذا العلم قبل الاخذ فيه كالكلام على مخارج الحروف وصفاتها وكيف ينبغي ان يقرا القران من التحقيق والحدر
والترتيل والتصحيح والتجويد والوقف والابتداء ملخصا مختصرا اذ بسط ذلك لا يحتمله وقد ذكرته في غير هذا الموضع
فاقول اما مخارج الحروف فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل
بن احمد ومكي بن ابي طالب وابي القاسم الهذلي وابي الحسن شريح وغيرهم سبعة عشر مخرجا وهذا الذي يظهر
من حيث الاختيار وهو الذي اثبته ابو علي بن سينا في مؤلف افرده في مخارج الحروف وصفاتها وقال كثير

من النحاة

من النحاة والقراء هي ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق
والواو من مخرج المتحركة وكذلك الياء وذهب قطرب والجرمي والفراء وابن دريد الى انها اربعة عشر فاسقطوا مخرج
النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد والصحيح عندنا الاول لظهور ذلك في الاختبار واختبار مخرج الحرف
محققا ان تلفظ بهمزة الوصل وتاتي بالحرف بعدها ساكنا او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف
المخرج الاول الجوف وهو للالف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وهذه
الحروف تسمى حروف المد واللين وتسمى الهوائية والجوفية قال الخليل وانما نسبن الى الجوف لانه آخر انقطاع
مخرجهن قال مكي وزاد غير الخليل معهن الهمزة لان مخرجها من الصدر وهو متصل بالجوف قلت الصواب اختصاص
هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة لانهن اصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء بخلاف الهمزة المخرج
الثاني اقصى الحلق وهو للهمزة والهاء فقيل على مرتبة واحدة وقيل الهمزة اول المخرج الثالث وسط الحلق وهو للعين
والحاء المهملتين فنص مكي على ان العين قبل الحاء وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره ونص شريح على ان الحاء قبل
وهو ظاهر كلام المهدوي وغيره المخرج الرابع ادنى الحلق الى الفم وهو للغين والخاء ونص شريح على ان الغين قبل
وهو ظاهر كلام سيبويه ايضا ونص مكي على تقديم الخاء وقال الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد بن خروف النحوي ان سيبويه
لم يقصد ترتيبا فيما هو من مخرج واحد قلت وهذه الستة الاحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هي الحروف الحلقية
المخرج الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك وهو للقاف وقال شريح ان مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق
ومخرج الخاء المخرج السادس اقصى اللسان من اسفل مخرج القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك وهو الكاف
وهذان الحرفان يقال لكل منهما لهوي نسبة الى اللهاة وهي بين الفم والحلق المخرج السابع للجيم والشين المعجمة
والياء غير المدية من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ويقال ان الجيم قبلهما وقال المهدوي ان الشين يلي الكاف
والجيم والياء تليان الشين وهذه هي الحروف الشجرية المخرج الثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه
من الاضراس من الجانب الايسر عند الاكثر ومن الايمن عند الاقل وكلام سيبويه يدل على انها تكون من الجانبين وقال
الخليل انها ايضا شجرية يعني من مخرج الثلاثة قبلها والشجر عنده مفرج الفم اي مفتحه وقال غير الخليل هو مجمع اللحيين
عند العنفقة فلذلك لم تكن الضاد منه المخرج التاسع اللام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها وبين
ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية المخرج العاشر للنون من طرف اللسان بينه
وبين ما فوق الثنايا اسفل اللام قليلا المخرج الحادي عشر للراء وهي من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين
الثنايا العليا غير انها ادخل في ظهر اللسان قليلا وهذه الثلاثة يقال لها الذلقية نسبة الى موضع مخرجها وهو طرف
اللسان اذ طرف كل شيء ذلقه المخرج الثاني عشر للطاء والدال والتاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا مصعدا
الى جهة الحنك ويقال لهذه الثلاثة النطعية لانها تخرج من نطع الغار الاعلى وهو سقفه المخرج الثالث عشر الحروف
الصفير وهي الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى ويقال في الزاي زاء بالمد وزي بالكسر
والتشديد وهذه الثلاثة الاحرف هي الاسلية لانها تخرج من اسلة اللسان وهو مستدقه المخرج الرابع عشر للظاء
والذال والثاء من بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا ويقال لها اللثوية نسبة الى اللثة وهي اللحم المركب فيه

Copyright © King Saud University